Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسلم يعطي كلّ من جلس إليه حظه من البشاشة حتى يظنَّ ذلكَ الجالسُ أنه أكرمُ عليه من جميع أصحابه.

وكان صلى الله عليه وسلم يكنِي أصحابه، يبتدئهم بالكنى، ويدعوهم بها إكراماً لهم واستمالة لقلوبهم، وكان يكني النساء اللاتي ولَدن واللاتي لم يلدْنَ، ويكني الصبيان يستلين بذلك قلوبهم. وكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضاً. وكان صلى الله عليه وسلم أرفق الناس بالناس، وخير الناس للناس، وأنفع الناس للناس. وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من مجلسه يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله، إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، ثم يقول: علّمنيهنَّ جبريل عليه السلام وقال: هن كفارة لما وقع في ذلك المجلس. وكان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام سمحَ المقالة، يُعيدُ الكلامَ مرتين وأكثر ليُفهمهم، وكان كلامه كخرَزَاتِ النَّظْمِ. وكان صلى الله عليه وسلم يَكْنِي عن الأمور المستقبحةِ في العُرف، إذا اضطره الكلام إلى ذكرها، ويُعرض عن كل كلام قبيح. وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلَّم سلَّم ثلاث مرات.

وكان صلى الله عليه وسلم كثيرَ البكاء ولم تزل عيناه تَهْمُلاَنِ من الدموع كأنه حديث عهد بمصيبة. قال أنس رضي الله عنه وكُسِفَتِ الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يَبكي في الصلاة ويَنْفُخُ ويقول: يا ربّ ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم وأن لا تعذبهم وهم يستغفرون؟ ونحن نستغفرك يا ربِّ. وكان صلى الله عليه وسلم ضَحِكُ أصحابه عنده التبسمُ من غير صوتٍ، اقتداءً به صلى الله عليه وسلم وتوقيراً له. وكانوا إذا جلسوا بين يديه كأنما على رؤوسهم الطيرُ من الهيبة والوقار. وكان صلى الله عليه وسلم أكثرَ الناس تبسُّماً ما لم ينزِلْ عليه قرآن، أو يُذكر يومُ القيامة، أو يَخطب بخُطبةٍ موعظة. وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل به أمر فوَّض أمره فيه إلى الله عز وجل، وسأله الهُدى واتِّباعَه، والبعدَ من الضلالِ واجتنابَه،